

## عندما يتحول العرس إلى مجزرة قصف حفل زفاف في حي القابون بالعاصمة دمشق

### منهجية التقرير:

اعتمدت بشكل رئيسي على زيارة ميدانية لموقع الحادثة قام بها عضو الشبكة السورية لحقوق الإنسان في مدينة دمشق الدكتور "مجد المصري" حيث اجتمع وعالج عدد من المصابين وهم ضحايا للقصف، وشاهد وعاین جثث القتلى.

### تفاصيل المجزرة :

في يوم الجمعة الموافق ١٦/حزيران/٢٠١٤م، أقدمت قوات النظام السوري على استهداف بيدو متعمدا لحفل زفاف جماعي لاثنتين من شباب الحي، حيث سقطت قذيفتا هاون من العيار الثقيل على مكان تجمع المحتفلين، مما تسبب بمقتل ثمانية منهم، كما أصيب أكثر من ٤٠ آخرين، تزامن ذلك مع قصف الحي بعدة حشوات B10 على الطريق العام لتخويف الأهالي، كما قام الفئاص المتمركز فوق مبنى قيادة الوحدات الخاصة بإطلاق الرصاص بشكل عشوائي على مباني الحي.

أظهرت التحريات بأن قوات النظام السوري كانت على علم بشكل دقيق بمكان وزمان الحفل، فتعمدت استهداف المنطقة من أجل قتل وجرح أكبر عدد من أهالي الحي، ونشير إلى أن قوات النظام السوري قامت باستهداف حفل زفاف آخر في يوم الخميس ١٥ حزيران، حيث سقط بعض الجرحى، ولم نسجل سقوط قتلى. ويبدو أن مثل هذه الحوادث لإرهاب وتخويف أهالي الحي لإجبارهم على القبول بالهدنة والمصالحة وفق الآلية التي يريدها النظام السوري.

عضو الشبكة السورية لحقوق الإنسان الدكتور "مجد المصري" كان متواجدا في حي القابون في ذلك اليوم، وزار موقع الحادثة:

"توجهت بعد عصر يوم الجمعة إلى حي القابون برفقة أحد الأصدقاء، وفي طريق الذهاب رأيت سيارة تحمل فرقة "عراضة شامية"، وتبين لنا أنها كانت متجهة إلى حفل زفاف اثنتين من شباب الحي بالقرب من الجامع الكبير. وعند خروجي من الحي عند غروب الشمس، رأيت العديد من السيارات تتجه نحو منطقة الجامع الكبير، ورأيت العشرات من الأشخاص تتجمع وهم في حالة فزع كبير، سألت عن الأمر فعلمت أن منطقة الحفل قد قُصفت بقذائف هاون، وقد تبين لنا فيما بعد أن مصدرها فرع الوحدات الخاصة الواقع على حدود حي القابون، وبعد قليل سمعنا دوي انفجار آخر تبين أنه ناتج عن سقوط قذيفة أخرى في ذلك المكان، اتجهت نحو المشفى الميداني وكان عشرات الناس متجمعين خارج المشفى، ثم دخلت المشفى فكان المنظر رهيباً، الدماء منتشرة على الأرض وعلى الجدران وعلى الأسرة، عدد من القتلى على الأرض مخرجين بدمائهم، والجرحى يعانون من ألم الإصابات، أحصيت بنفسى أكثر من خمسة عشر جريحاً موزعين على الأسرة وعلى الأرض. سارعت لأتفقد حال المرضى فكانت إصاباتهم مختلفة، فاتجهنا لمعالجة الجرحى الأكثر خطورة: كان هناك شاب ملقى على الأرض وهو فاقد الوعي قام أحد الزملاء بتثبيتيه و قمت بإجراء الإنعاش القلبي الرئوي ولكن و بعد عدة محاولات فاشلة لاحظنا توسع الحديقة وتوقف القلب، فاستشهد ذلك الشاب وأصحابه حولي يحاولون الكلام معه و ينادونه باسمه علاء ولكن دون جدوى ..لقد فقدنا أول جريح. اتجهت إلى سرير آخر، وكان عليه جريح تنزف منه الدماء بشدة، فسألت الطبيب عن حالته، فأخبرني أنه قد فارق الحياة هو الآخر. ثم اتجهت الى جريح آخر عنده بعض الجروح في وجهه، قمت بإجراء الخياطة، وكان يشكو كذلك من عدة شظايا في جسمه، وبعد أن انتهيت، قمت بإجراء الخياطة لجريح آخر عنده بعض الجروح في وجهه وكانت رجليه مكسورة و تنزف بشدة، حيث تم وضع رباط ضاغط على منطقة النزف. الجرحى كانوا يتوافدون كل خمس دقائق، ولم يبق مكان لاستقبال أي جريح، فقام المسعفون بوضعهم على الأرض. بعض الحالات كانت حرجة جداً، وقد وصل، بعد حوالي ساعة، فريق من الهلال الأحمر السوري، ونقل عدة حالات خطيرة إلى مشافي أخرى. وساهم الأهالي والنشطاء بنشر الخبر و طلب المساعدة و النجدة، فقدم فريق طبي من حي برزة المجاور ليساعد فريق القابون الطبي، وتم تحويل عدة حالات الى طيبة حي برزة، وكان مرافقو المرضى يحاولون مساعدة الأطباء بأي شي يستطيعون القيام به، فيمسكون معهم الشاش والسيروم ويحاولون تنظيف الجروح لأصدقائهم في الوقت الذي كان الناس يتوافدون للمشفى ليبتعروا بالدم.

حاولت جمع معلومات حول تفاصيل الحادث من شهود عيان فسألت بعض الجرحى عما حدث، فأخبرني الجريح "عبد الله": "كنت أسير في الشارع فسقطت قذيفة هاون تسببت في إصابة عدد كبير من الجرحى داخل الحفل، ركضت لمساعدتهم، وأنا هناك سقطت قذيفة أخرى فوقنا، وأصبت بجروح، وأصبحت بحاجة إلى من يسعفني، ثم نقلوني الى المشفى."

أخبرني شاهد العيان "أبو محمد" الذي كان حاضرا للحفل:

"كنا في حفل الزفاف داخل البيت، والبعض الآخر خارجه يقيمون عراضة للعريسين، تم قصفنا بقذيفة هاون، انتظرنا بعض الوقت خوفا من القصف، ثم خرجنا، فسقطت قذيفة ثانية، فغبت عن الوعي و تم نقلي للمشفى."

تمكنت من توثيق ٤ قتلى في هذا القصف، وقرابة الـ ٤٠ جريحاً، بينهم ١٧ بحالة خطيرة. تم اجراء عملية بتر لمريضين، أحدهما تم بتر ساقيه الاثنتين، تم إجراء أكثر من ٤ حالات تفجير صدر، وعمليات ربط أوعية، وعدة حالات كسور أطراف، كما أصيب بهذا القصف العريسان اللذان كان الحفل حفلهما.

## الملحقات والمرفقات :

أسماء الضحايا

محمد البقاعي الملقب بـ(أبو شادي) ، أخبرنا أهله بأنهم كانوا جميعا محاصرين في الغوطة الشرقية (والده ووالدته وإخوته)، وتمكنوا صباح الجمعة من الوصول إلى حي القابون، التقوا بابنهم لساعات معدودة قبل أن يقتل عبر القصف العشوائي. زاهر محيي الدين الصغير الملقب بأبو شاكر، ونشير إلى أن زوجته حامل في الشهر التاسع وكان ينتظر قدوم ابنه خلال الأيام القادمة بحسب ما أخبرنا أهله بذلك. علاء المدني الملقب بـ (أبو زاهر)، وأيضا طلال طعمة الملقب بـ (أبو نديم)، وهما من أعضاء فرقة العراضة الشامية.

فيديوهات تصور قتلى و جرحى المجزرة

<http://youtu.be/qwo30OuFjbE>

[http://youtu.be/1gi-\\_I1pWY0](http://youtu.be/1gi-_I1pWY0)

<http://youtu.be/B9ugOXTbmLI>

صور تظهر مكان سقوط القذائف وحصول المجزرة

<https://drive.google.com/file/d/0B5pudHajcbMudGFzbEJsZ29zLWc/edit?usp=sharing>

<https://drive.google.com/file/d/0B5pudHajcbMuWnJFODJvSUNUaE0/edit?usp=sharing>

## الاستنتاجات :

١. تؤكد الشبكة السورية لحقوق الإنسان بأن القصف على العرس كان عشوائيا وقد وجه ضد أفراد مدنيين عزل ، وبالتالي فإن القوات الحكومية والشبيحة قامت بانتهاك أحكام القانون الدولي لحقوق الانسان الذي يحمي الحق في الحياة. إضافة إلى أنها ارتكبت في ظل نزاع مسلح غير دولي فهي ترقى إلى جرم جريمة حرب وقد توفرت فيها كافة الأركان .

٢. أيضا ترى الشبكة السورية لحقوق الإنسان بأن ماحدث في حي القابون الممثل في جريمة القتل التي هي تؤدي إلى جريمة ضد الإنسانية ، لأنها ليست الحالة الأولى بل أصبحت حدثا شبه يومي وعلى نحو يشمل مختلف المحافظات السورية فهي منهجية و واسعة الانتشار .

٣. إن الهجمات العشوائية التي قامت بها القوات الحكومية تعتبر بمثابة انتهاك للقانون الإنساني الدولي العرفي، ذلك أن القوات الحكومية أطلقت قذائف على مناطق مأهولة بالسكان ولم توجهها إلى هدف عسكري محدد.

٤. إن تلك الهجمات، ولا سيما عمليات القصف، قد تسببت بصورة عرضية في حدوث خسائر طالت أرواح المدنيين أو إلحاق إصابات بهم أو في إلحاق الضرر بالأعيان المدنية.

٥. إن حجم المجزرة ، وطبيعة المجازر المتكررة، ومستوى القوة المفرطة المستخدمة فيها ، والطابع العشوائي للقصف والطبيعة المنسفة للهجمات لايمكن أن يكون ذلك إلا بتوجيهات عليا وهي سياسة دولة .

## إلى الأمم المتحدة ومجلس الأمن

١. إحالة الوضع في سورية إلى المحكمة الجنائية الدولية والتوقف عم تعطيل القرارات التي يفترض بالمجلس اتخاذها بشأن الحكومة السورية لأن ذلك يرسل رسالة خاطئة إلى جميع الدكتاتوريات حول العالم ويعزز من ثقافة الجريمة.
٢. فرض عقوبات عاجلة على جميع المتورطين في الانتهاكات الواسعة لحقوق الإنسان .
٣. الزام الحكومة السورية بادخال جميع المنظمات الإغاثية و الحقوقية و لجنة التحقيق الدولية و الصحفيين و عدم التضيق عليهم
٤. ضمان عدم توريد جميع أنواع الأسلحة إلى الحكومة السورية لأنها تستخدم في هجمات واسعة ضد المدنيين .
٥. يتوجب على مجلس الأمن تحمل مسؤولياته في حفظ الأمن و السلم الأهلي في سورية لأن الانتهاكات التي قامت بها الحكومة السورية تشكل تهديدا صارخا للأمن و السلم الدوليين .
٦. ادراج الميليشيات التي تحارب إلى جانب الحكومة السورية والتي ارتكبت مذابح واسعة كحزب الله و الألوية الشيعية الأخرى و جيش الدفاع الوطني و الشبيحة على قائمة الإرهاب الدولية ، إضافة إلى تنظيم دولة العراق و الشام التي ارتكبت جرائم عديدة في المناطق الخارجة عن سيطرة الحكومة .
٧. تطبيق مبدأ ” حماية المدنيين ” الذي أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة على الحالة السورية عام ٢٠٠٥ و تؤكد بأن هذا المبدأ إن لم يطبق في سورية فأين سوف يطبق .
٨. التوقف عن اعتبار الحكومة السورية طرفا رسميا ”بعد أن ارتكبت جرائم ضد الإنسانية ” فيما يتعلق بالجانب الإغاثي و التوقف عن امدادها بالقسم الأكبر من المساعدات المالية و المعنوية والتي غالبا لاتصل لمستحقيها بل للموالين للحكومة السورية.

## مجلس حقوق الإنسان :

١. مطالبة مجلس الأمن والمؤسسات الدولية المعنية بتحمل مسؤولياتها في تجاه ما يحصل لأبناء الشعب السوري من قتل و اغتيال و اغتصاب و تهجير .
٢. الضغط على الحكومة السورية من أجل وقف عمليات القتل والتعذيب .
٣. تحميل حلفاء و داعمي الحكومة السورية –روسيا و إيران و الصين- المسؤولية المادية والأخلاقية عن ما يحصل من انتهاكات في سورية .
٤. ايلاء اهتماما و جدية أكبر من قبل مجلس حقوق الإنسان تجاه الوضع الكارثي لذوي الضحايا في سوريا .

## إلى جامعة الدول العربية

١. فرض عقوبات شاملة على جميع المسؤولين المتورطين في ارتكاب جرائم في سورية و حث كافة دول العالم على ذلك .
٢. زيادة المساعدات الإنسانية وخصوصا على مستوى التعليم و الصحة ، و رعاية مصالح اللاجئين السوريين في الدول العربية
٣. مطالبة مجلس الأمن بتنفيذ التوصيات الواردة أعلاه .
٤. الطلب من مجلس حقوق الإنسان و الأمم المتحدة من إعطاء قضية وقف القتل اليومي حقها من الاهتمام والمتابعة.
٥. الاهتمام الجدي و البالغ بهذه القضية و وضعها في دائرة العناية و المتابعة الدائمة و محاولة الاهتمام و رعاية ذوي الضحايا و رعايتهم نفسيا و ماديا و تعليميا .
٦. الضغط السياسي والدبلوماسي على حلفاء الحكومة السورية الرئيسيين –روسيا و إيران و الصين- لمنعهم من الاستمرار في توفير الغطاء و الحماية الدولية و الساسية لكافة الجرائم المرتكبة بحق الشعب السوري و تحميلهم المسؤولية الأخلاقية و المادية عن كافة تجاوزات الحكومة السورية

## إلى الحكومة السورية

١. التوقف الفوري عن كافة انتهاكات حقوق الانسان.

٢. احترام التزاماتها الدولية المتمثلة بحماية المدنيين وقت الحرب، واحترام قواعد القانون الدولي الانساني بموجب توقيعها على نظام روما الأساسي ، واحترام القانون الدولي لحقوق الإنسان.

٣. السماح الفوري لدخول لجنة التحقيق الدولية و تسهيل عملها و التعاون مع المفوضية السامية لحقوق الإنسان و المنظمات الوطنية لحقوق الإنسان .

## لجنة التحقيق الدولية

على لجنة التحقيق الدولية التوقف عن تصوير النزاع وكأنه بين طرفيين متساويين بالجرائم و القوة و مركزية القرار ، وأن تصف الجرائم كما وقعت ودون تخفيف من حدتها لأغراض سياسية ، كما يتوجب على اللجنة زيادة كوادرها المختصين بالشأن السوري نظرا لحجم الجرائم التي ترتكب يوميا مما يمكنها من توثيق أوسع وأشمل.